

في حوار أجرته فضائية الحرة مع رئيس اقليم كردستان:

مسعود بارزاني: لن نسمح للأجندات الأجنبية بالتدخل في شأن كركوك

هيئة شوري الدولة غيرت جوهر قانون النفط والغاز بحجة الصياغة اللغوية

نشرت في عددها السابق القسم الاول من الحوار الذي أجرته فضائية (الحرة) مع رئيس اقليم كردستان مسعود بارزاني وبثته يوم الثلاثاء الماضي، وتواصل (المدى) في عدد هذا اليوم نشر نص القسم الثاني والاخير من الحوار:

القسم الثاني والاخير

✦ الكرد مستعدون للقتال من اجل كركوك؟
- بارزاني: الكرد لن يتخلوا ولن يساموا على كركوك، ولكن نحن قبلنا باستعادة كركوك بطرق دستورية وقانونية، اذا بنسنا من الاساليب الدستورية والقانونية فيكون من حقنا ان نلجا الى خيارات اخرى.

✦ ومنها طبعاً القتال، تقول القتال في كركوك ليس في يد من وصفتهم بالاقليية التي عارضت الدستور.... الذين استلموا اموالا من الدول الاقليمية لعرقلة.

- بارزاني: لو كان بيدهم لقاتلونا اليوم، لكنهم يأتون ويجلبون المضخات... ويفجرون المناطق الكردية في كركوك. وهذا سوف نضع له حدا.

✦ كان لافتاً مؤخرًا التصريحات في كركوك، كانت فظيعة ومؤسفة جدا.

- بارزاني: صحيح المناطق الكردية هي المستهدفة ✦ من يرسل هذه المضخات...؟ ليس تنظيم القاعدة كما يبدو؟

- بارزاني: تنظيم القاعدة والمتحالفون مع تنظيم القاعدة ولكن اولئك معروفون لدينا، نعرف من معهم ومن يساعدهم، ومن يدلهم على هذه الاهداف... انهم معروفون.

✦ اذا كانوا معروفين بهذه الدرجة، هل هم من الاستخبارات التركية مثلا.

- بارزاني: لا... انهم من سكان كركوك ومن اطراف كركوك، ربما هم متعاونون مع الاستخبارات التركية، ولكني انا لا اتهم الاستخبارات التركية بهذه التفجيرات، ولكن بالتأكيد هذه التفجيرات من القاعدة وهناك من يتعاون مع القاعدة... ومن يتعامل مع القاعدة معروف لدينا.

✦ هناك تقاطع مصالح مع القاعدة. وجهات اخرى تريد عرقلة المادة 140 بواسطة هذه التفجيرات.

- بارزاني: صحيح بالنسبة الى معاداة الكرد هناك تطابق في المصالح بين القاعدة والآخرين

✦ يعني يمكن القول، من وجهة نظركم، ان من يهرق المادة 140 هو من يفيخ؟

- بارزاني: في كركوك نعم

✦ هل تعتقد ان ذلك يؤدي الى تأثيرات وخيمة مقبلة اذا كانت هذه المادة تواجه تفجيرات فهذا يفتح حربا ربما.

- بارزاني: كل العراقيين اعزاء علينا، وما يحصل في كردستان، ولا يمكن ان ننسكت ونفرض على هذه الاعمال الاجرامية

✦ هل لديك مهلة لهذه الاجراءات؟

- بارزاني: لا داعي لكي ندخل في هذه التفاصيل، ولكن لا يمكن ان نبقي متترجمين الى الابد

✦ هل هذه السياسة التي تعلن عنها فيما يتعلق بكركوك هي باتفاق كامل مع حزب الاتحاد الوطني الكردستاني.

- بارزاني: في اقليم كردستان، برلمان واحد وحكومة واحدة وقيادة واحدة والموقف واحد

✦ هل تعتقد ان الحكومة الفدرالية سوف تنظر بعين الاعتبار الى هذه التصريحات، الى هذا الكلام الذي فيه نوع من التهديد اذا ما بقيت كركوك على ما عليه فان الامور سوف تتطور، واذا لم تنفذ المادة 140 سوف تحصل امور وخيمة، ودائماً عندما يجري الحديث عن كركوك في الخارج، يقولون انها تندرج بحرب اهلية.

- بارزاني: اذا لم تنفذ المادة 140 سوف تحصل الحرب الاهلية الحقيقية.

✦ من سوف يفجر هذه الحرب

- بارزاني: اصحاب الحق سوف يفجرون هذه الحرب ✦ وهل تعتقد خلال ذلك سوف يتمكنون من فرض الواقع الذي يريدونه؟

- بارزاني: لا نسمح للاجندات الاجنبية، واية اجندات ضد الواقع وضد التاريخ في كركوك ان نتجح، وليكن ما يكون بعد ذلك.

✦ الحكومة الفدرالية والدول الاقليمية هل يعون هذا الواقع؟

- بارزاني: ربما ازور بغداد في وقت قريب، ولكن لا ادري متى يكون. هذا الموضوع هو من المواضيع الاساسية. يجب ان يحسم هذا الموضوع بالكامل والا سوف تكون الاحتمالات واردة، لن نسمح بالمطالبة اكثر من هذا.

✦ عندما تحدثنا عن الطرف الميداني، انتم ربما مصرون على كركوك ولا تراجع في ذلك، ومستعدون للقتال من اجلها، ولكن اذا تدخلت الدول الاقليمية المحيطة والتي ترفض اسفاح اي مجال امام الاكرد للاعلان عن دولة- الواقع الميداني هل سيكون لمصلحتكم هل انتم مستعدون للتضحية من اجل ذلك؟

- بارزاني: اولاً كركوك شأن عراقي، لا يجوز للدول الاقليمية ان تتدخل، هذا من جانب، حل موضوع

كركوك هو من واجب العراقيين وهم معنيون بحله، وقد وضعوا الحل من خلال المادة 140، المطالبة في تأخير تنفيذ المادة 140 يشكل اخلالا بالالتزام، والا باي حق تتدخل الدول الاقليمية في شأن داخلي لبلد آخر.

✦ ربما ذلك ينذر كما ذكرت سابقاً، بأن انضمام كركوك الى كردستان العراق بشكل رسمي سوف يثير مخاوف من ان الاكرد سوف يعلنون دولة مستقلة.

- بارزاني: اقليم كردستان هو جزء من العراق ✦ لماذا لا يتقون بهذه التصريحات

- بارزاني: لانهم لا يريدون للکرد ان يكون لهم كيان الصراع على كركوك هو على ماذا؟ على النفط؟

- بارزاني: بالنسبة لنا هو صراع لاعادة الامور الى طبيعتها، ورفع الظلم والغبن الذي لحق بالکرد، نفط البصرة ايضاً لنا، ونفط الجنوب ايضاً لنا، ونفط كركوك ايضاً، للجنوب وللوسط، ليس لدينا اي خلاف بتوزيع الواردات، النفط هو ملك للشعب العراقي ويجب ان توزع وادائه على الشعب بشكل عادل، ليس هناك خلاف على هذا الموضوع.

✦ في اثر بحثك المرتقب في بغداد لهذه القضية الرئيسية سيكون هناك قضية قانون النفط والغاز. هناك خلافات ربما خلافات في البرلمان الكردستاني على هذا الموضوع هل كان هذا سوء فهم؟

- بارزاني: كان سوء فهم بسيط من قبل بعض النواب الذين لم يعوا القانون اصلاً، وتم تدارك الموضوع، بالنسبة لقانون النفط والواردات، سبق وان اتفقت حكومة الاقليم مع الحكومة الفدرالية، ولكن هيئة شوري الدولة غيرت الجوهر بحجة صياغتها لغوياً. طبعاً هذا التغيير مرفوض.

✦ بالنسبة لنا لا يمكن التغيير في موقفنا.

✦ وسوف تأكدون على ذلك في زيارتكم الى بغداد - بارزاني: طبعاً

✦ متى سوف تزرورون بغداد

- بارزاني: لا ادري، الحقيقة ليس هناك وقت محدد، ولكن اذا زرت بغداد وامل ان ازور بغداد، ستكون هذه المسائل، ومن بيننا المادة 140 من المسائل الاساسية التي يجب ان تحسم هذه المرة.

✦ البعض يتساءل فيما يتعلق بكركوك، عن موقف التيار الصدري، هناك دائماً عدة تباينات في القول، هل هذا الموقف المعلن معكم وفي الخفاء ليس معكم؟

- بارزاني: الموقف من كركوك اصبح مسألة دستورية. ويا ليت لو تتوقف التدخلات السياسية في ذلك، المسألة اصبحت دستورية، مسألة قانونية وتفنيديها هو الحل الصحيح السليم. وقد كانت مشكلة تسببت بوقوع العديد من الحروب بيننا وبين الحكومات العراقية السابقة، التيار الصدري في لقاءاتي المباشرة معهم يقولون لي انهم مع الدستور ومع الحل الدستوري

✦ لقد زاروا كردستان والتقوا بك

- بارزاني: اكادوا انهم مع الحل الدستوري، وهذا موقف جيد

✦ تعتقد انه الموقف الحقيقي لهم، ام لبغداد حسابات اخرى

- بارزاني: انا لا ادري، هذا ما سمعته من قيادة التيار الصدري، وانا احسب على ما اسمعه من الوفد القيادي، ما اسمعه من تصريحات جانبية هذا لا يعنيني

✦ ثمة من يقول ان العرب الذين اتوا في عهد النظام السابق الى كركوك هم الان محسوبون على التيار الصدري.

- بارزاني: ليس من مصلحة التيار الصدري والاخوة الشيعية، ان يدمج التعريب باسمهم وهذا ليس من مصلحتهم ابداً. سياسة التعريب في كردستان وفي كركوك بالذات يجب ان لا تدمج بالطائفة الشيعية

✦ هناك من يقول ان في الاجواء السياسية صفقة قد تتم بين الاكرد والشيعية، بان يوافق الشيعية على اعطاء كركوك للاكرد، بالمقابل ان يدعم الاكرد بعض الترتيبات المتعلقة بالعملية السياسية في بغداد، هل الحديث عن الصفقات جائز في هذه الحالات؟

- بارزاني: هذا غير صحيح اولاً، لدينا دستور والاكثرية صوتوا لصالح هذا الدستور، فلو طبق هذا الدستور ليس لدينا حاجة الى صفقات، ولا بحاجة الى كل هذه الاقوال.

✦ البعض يتحدث بالعكس، ربما ان توافقوا على ان تتخلوا عن كركوك... بالمقابل تثار الفدرالية في كردستان على اساس استقلال ام ما شابه. انتم ترفضون هذا الامر

- بارزاني: نحن نلتزم بما ورد في الدستور ✦ هل ثمة من لا يريد الانضمام؟

- بارزاني: طبعاً، عدم الالتزام بالدستور يعني تعريض العراق ووحدة العراق الى اكبر خطر.

✦ تنتقل الى العملية السياسية، هناك ازمة

هاور حسيب جراديا

سياسية كبيرة في بغداد، وهناك انسحاب او تهديد بالانسحاب لجبهة التوافق. كانت هناك مساع عديدة لانجاز نوع من الاتفاق الرباعي وان يعرض على الحزب الاسلامي، هل عرقلت ازمة التوافق هذا الاتفاق؟

- بارزاني: بالحقيقة كانت هذه مفاجأة مؤلمة بالنسبة لي شخصياً، اعني موقف التوافق، فمنذ حوالي اسبوع كان عندنا وفد الحزب الاسلامي، وهو اكبر تنظيم في جبهة التوافق، وتحدثنا معهم مطولاً، وقد توصلنا الى اتفاق ثلاثي بيننا وبينهم على ان ينظموا الى جبهة او يكونوا من مؤسسي جبهة المعتدلين او الجبهة السياسية الواسعة، لا ادري كيف يتم تسميتها بالنتيجة، حتى اتصلت بخصامة الرئيس جلال طالباني وبلغته بموقف الحزب الاسلامي وكذلك

اتصلت بالاخوة في المجلس الاعلى وبالذعوة، وكنا بصدد الاتصال مع منظمات اخرى وشخصيات اخرى ايضاً للانضمام الى هذه الجبهة، كانت الاجواء مناسبة جدا ومساعدة للاعلان، وكنت على وشك ذهابي الى بغداد لكي ننجز هذه المهمة، واذا بالموقف الجديد الذي اعلنته جبهة التوافق. في الحقيقة لا اعرف الاسباب التي دعت التوافق الى اتخاذ هذا الموقف.

✦ هناك احدي عشرة نقطة ذكرتها الجبهة وفيها تاحت على امور تتعلق بالعملية السياسية، هل هذه الاسباب كافية لان تعلن هذا الموقف.

- بارزاني: مع الاسف الشديد هناك تطرف احياناً في موقف بعض اطراف التوافق، وهذا اسلوب غير ناجح، اسلوب غير موفق في التعامل السياسي. كان المفروض ان تدرس هذه المسائل في اجتماعات في القيادة السياسية، الاجتماعات التي كان من المزمع عقدها عند ذهابي الى بغداد، حتى نحن لسنا راضين على اداء الحكومة

✦ بعض النقاط التي طرحت تراها محقة

- بارزاني: لسنا راضين على اداء الحكومة بشكل كامل، ولكن يجب ان نتعامل جميعاً، يعني الاتفاق على حل والخروج من هذه الازمة هي مهمة العراقيين قبل مهمة الآخرين، من الممكن لاصدقاء العراق، لاشقائنا، ان يساعدونا للخروج من هذه الازمة، ولكن نحن العراقيين يجب ان نقرر الخروج من هذه الازمة ونضع برنامجنا، هذا النمط من التعامل غير صحيح في تصوري ان يخرج طرف عبر وسائل الاعلام ويوجه تهديدات واتهامات متبادلة خاصة في هذا الطرف الحساس. اتمنى ان تتوقف.

✦ هل هذا ادى الى تجسيد الاعلان، هل تستمرون في اجراء المباحثات من اجل الاعلان عن هذا الاتفاق ولو خارج جبهة التوافق وخارج الحزب الاسلامي ام قد ينشق الحزب الاسلامي عن الجبهة وينظم اليكم.

- بارزاني: هذه جبهة سياسية لا طائفية ولا عرقية (الجبهة المزمع تكوينها) هي جبهة القوى السياسية جبهة احزاب سياسية وشخصيات وطنية سياسية والهدف هو الخروج من هذه المحاور الطائفية والمجال مفتوح امامه.

✦ هل تأملون ان ينشق الحزب الاسلامي عن جبهة التوافق، وينظم اليكم في اطار هذه الجهود

- بارزاني: لا ادري في الحقيقة، ليس شرطاً ان ينشق عن جبهة التوافق، يعني ممكن ان يبقى في التوافق وينظم الينا.

✦ ولكن ثمة من يقول ان التوافق، كما اتهمها الرئيس جلال طالباني عند لقائنا به قبل يومين، ثمة اطراف في جبهة التوافق تدعم الارهاب، وبعض الشخصيات تحرض على الحكومة وتهقد برفع السلاح.

- بارزاني: مع الاسف الشديد اختلطت الاوراق بشكل عجيب غريب.

✦ شعور السنة العرب بالاضطهاد السياسي هل هو محق

- بارزاني: حتى اكون صريحاً، وانا اتحدث مع الاخوة السنة في هذا ايضا، ولذلك لا اشعر باي حرج للحديث هنا، بعد سقوط النظام اتصلت

بالاخوة السنة ودعوتهم الى اربيل ثلاث مرات وعقدنا مؤتمرات، حاولت في اللقاءات ان اقنعهم بان العالم قد تغير والوضع بالعالم هو الآخر ايضاً تغير، عليهم ان يقبلوا بالمشاركة. لا يزال بعض الاخوة السنة يشعرون بانهم الاحق بحكم العراق، احق من غيرهم ويجب ان يحكموا هم العراق، هذا خطأ كبير وهذا وهم، حاولت اقناعهم بالمشاركة وقلت لهم بصراحة اذا تصورون ان الاخوة الشيعية يحاولون ان يهمشوكم وهذا ما لا الاحظه ابداً، ولكن لنفرض ان هناك محاولة من هذا القبيل سوف نقف الى جانبكم، لا نسمح بالتهميش لكم ولكن اذا تصرون على ان تحكموا العراق فقط وتحرمو الشيعية والکرد كما كان الوضع في السابق، فهذا لا يتكرر ابداً، ثم ليس من حقكم ان تطالبوا الشيعية والکرد ان ينزلوا عن حقوقهم، من حقكم ان تطالبوا بنفس الحقوق.

✦ هل مارس الشيعية اضطهاداً طائفيًا على السنة؟

- بارزاني: مع الاسف الشديد... الصراع طائفي، انا لا اقول القيادات السياسية ولكن تدخلت المسألة الى اقليمية، اصبح هناك مجال للقوى المتطرفة بين الجانبين لكي يقفل بعضهم البعض على الهوية وهذا اسوأ ما حصل، فلا استطع ان اتهم شخصاً او جهة معينة، ولكن فعلاً قتل الشيعي على الهوية وقتل السنّي على الهوية ايضاً.

✦ موضوع انسحاب امريكي من العراق، هل تتوقع ذلك في ظل الظروف داخل واشنطن فيما يتعلق بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري وكيف تتلقون مثل هذا الاحتمال؟

- بارزاني: يجب الاستعداد لكل الاحتمالات، ولكن اي انسحاب امريكي مبكر قبل ان تصبح القوات العراقية جاهزة لاداء مهامها داخل العراق وقبل ان تلحق الهزيمة الساحقة بالارهاب ستكون كارثة وسينتقل الارهاب الى امريكا والى اوربا.

✦ الانسحاب الامريكي سوف يؤدي الى انتقال الارهاب الى اوربا واميركا

- بارزاني: ينتقل بشكل مكثف وخطير الى اوربا واميركا

✦ بناء على اية معطيات، اية قراءة سياسية تشير الى هذا.

- بارزاني: اذا جرى الانسحاب قبل الانتصار الكامل على الارهابيين يعني هزيمة قوى التحالف، القوى الديمقراطية وانتصار الارهابيين، وهذا يشجعهم ويشجع الآخرين على ان يتعاونوا اكثر مع الارهابيين.

✦ تناشد الادارة الامريكية البقاء في العراق

- بارزاني: انا لا اناقش على حجم القوات، ولكن بقاء، ووجوداً امريكياً لفترة لا استطع ان احدها الان، ولكن الى ان تصبح القوات العراقية جاهزة

جداً.... وهذا ضروري للعراق وللأمريكان ولكل القوى الديمقراطية.

✦ من في زايف يعرقل تسليم الجيش العراقي بأسلحة كافية ومعدات ثقيلة لمواجهة الارهابيين اذا ما اردتم ان تبقى القوات الامريكية للاحاق الهزيمة الساحقة كما وصفتها بالارهابيين، وذلك سيتوجب دعم وتسليح الجيش العراقي، وثمة من يتحدث عن عرقلة ذلك.

- بارزاني: الحقيقة لا اعرف بهذا، اسأل المسؤولين الفدراليين يشكون بمرارة من العراقيين التي تضعها القيادة الامريكية في العراق امام تسليم الجيش العراقي، تسال الامريكان يشكون من ضعف القيادات العراقية في الحقيقة لا افهم.

✦ فيما يتعلق بالمسائل الاقليمية، الدور الايراني في العراق الان كيف تقيمه، الحوار الامريكي الايراني هل تأملون منه اية ايجابية؟

- بارزاني: نامل ان تضي الى نتائج ايجابية ✦ هل انتم متفائلون بأن ايران تلعب دوراً ايجابياً في المرحلة المقبلة هنا في العراق، لانها متهمه بتحويل الميليشيات؟

- بارزاني: ايران تستطيع ان تلعب دوراً ايجابياً اذا ارادت ان تلعب.

✦ لا تريد ان تلعب

- بارزاني: لا ادري.... يجب ان ننظر في المستقبل كيف ستكون نتيجة الحوار بين الاطراف الثلاثة.

✦ فيما يتعلق بالسياسة السورية تجاه العراق هناك ايضاً اتهامات للنظام السوري بتسليح القتالين، وربما تسليح السيارات المفخخة، وطبعاً سوريا تنفي ذلك، هل سوريا تدعم العملية السياسية في العراق وهل تكافح الارهاب معكم؟

- بارزاني: أمل ان لا تكون القيادة السورية العليا مطعمة على ما يحصل، ولكن الارهابيين لا يأتون من المريح.

✦ هناك عدة اراض وعدة حدود.... اي الحدود اكثر انفلتا

- بارزاني: بصراحة الحدود السورية هي الاكثر انفتاحاً من الحدود الاخرى امام الارهابيين.

✦ وبالتالي تؤيد القول الذي يدلي به بعض مسؤولي الحكومة، ان غالبية القتالين يتسللون عبر الحدود السورية.

- بارزاني: كل الذين قبض عليهم اعترفوا انهم اتوا من سوريا، ولكن لا ادري ما مدى علم القيادات السورية العليا، هل هي بعلم القيادة السورية او بدون علمها، هذا ما لا اعرفه

✦ هل العراق مقبل على التقسيم؟

- بارزاني: اذا بقي العراق ملتزماً بهذا الدستور فالتقسيم غير وارد، ولكن بدون هذا الدستور نعم ✦ اذا لم تنفذ المادة 140 سوف يقبل العراق على التقسيم، والحرب الاهلية

- بارزاني: الالتزام بالدستور وفي مقدمة هذا الدستور المادة 140 يضمن وحدة العراق.

لا يمكن ان نبقي متفهمين على الاعمال الارهابية الى الابد